(ISSN: 2959-5436 ) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
2024 (آذار), مجلد 2,عدد 1 ,الصفحات 113-126

# الشيخ حسن الدخيل الحجامي 1873-1947 من رجال ثورة العشرين في مدينة قلعة سكر

**أ.م.د. حيدر علي خلف العكيلي [1]***
[1]*كلية التربية الأساسية, جامعة سومر, ذي قار, العراق*

**الملخص**

يُعدَّ الشيخ حسن الدخيّل الحجامي من أركان الثورة العراقية الكبرى في عام 1920م في منطقة المنتفك، وتحديداً في مدينة قلعة سكر التي تقع شمال مدينة الناصرية اليوم، وكان الشيخ حسن من رجال الدين البارزين، وأحد وكلاء المرجعية الدينية في المدينة المذكورة، طلب العلم في مدينة النجف الأشرف , فتخرج على يد العديد من العلماء الفضلاء، وكانت له ملكة أدبية حسنة اكتسبها من والده الشيخ "دخيّل"، وقد قضى معظم حياته في مدينته النجف الأشرف، ثمّ انتقل إلى مدينة قلعة سكر مع مطلع قرن العشرين , بوصفه ممثلاً للمرجعية الدينية هناك، وعندما تعرّض العراق إلى الاحتلال البريطاني أثناء الحرب العالمية الأولى 1914-1918 دعا الشيخ حسن الدخيّل إلى عقد الاجتماعات , ومناقشة أوضاع البلاد , وتداعيات ذلك الاحتلال، كما ساهم في معركة الشعيبة عام 1915، ومن بعدها أصبح من زعماء ثورة العشرين في منطقة شمال المنتفك.

**الكلمات المفتاحية: :** تاريخ العراق، الشخصيات. ثورة العشرين، الشيخ حسن الدخيّل

# Sheikh Hassan Al-Dakhil Al-Hajami1873 – 1947 One of the men of the twentieth revolution in the city of Qal'at Suker

**Assistant Professor Dr. Haider Ali Khalaf Al Ouqili[1]***
[1]college of Basic Education, University of Sumer, Thi-Qar, Iraq

**Abstract**

Sheikh Hassan al-Dakhil al-Hijami was considered one of the pillars of the Great Iraqi Revolution in the year 1920 AD in the Muntafak region, specifically in the city of Qal'at Suker, which is located north of the city of Nasiriyah today. Sheikh Hassan was one of the prominent clerics, and one of the agents of the religious authority in the aforementioned city. He sought knowledge in the city of Najaf. Al-Ashraf graduated from the hands of many virtuous scholars, and he had good literary talent that he acquired from his father, Sheikh “Dakhil”. He spent most of his life in his hometown of Najaf Al-Ashraf, then he moved to the city of Qal’at Suker at the beginning of the twentieth century as a representative of the religious authority there, and when Iraq was exposed To the British occupation during World War I 1914-1918, Sheikh Hassan Al-Dakhil called for meetings and discussed the situation of the country and the repercussions of that occupation. He also contributed to the Battle of Shuaiba in 1915, and after that he became one of the leaders of the Twentieth Revolution in the North Muntafik region.

**Keywords**: Iraqi history, personalities. Revolution of the twentieth

## المقدمة

حظيت بعض الشخصيات الدينية والاجتماعية العراقية بإهتمام كبير من لدن بعض الباحثين سواء داخل العراق أم خارجه، إذ سلّط العديد من الكُتّاب الضوء على دور بعض الشخصيات الدينية وأثرها الإيجابي في رسم بعض الأحداث

* **Email address: haedr.ali@uos.edu.iq**

التاريخية التي شهدها العراق آنذاك، ولكن على الرغم من ذلك نجد أنّه لم تنل بعض الشخصيات المهمة ذلك الاهتمام الجدي بالدراسة والبحث، ولعلّ من بينها الشخصية الذي نترجم لها الشيخ حسن الدخيّل الحچامي، الذي ترك إرثاً مهماً بين أوساط السكّان في مدينة النجف الأشرف , ومدينة قلعة سكر، فضلاً عن دوره في أحداث ثورة عام 1920م وما تلاها من مواقف وتطورات سواءً على الوضع الاجتماعي أم الديني.

ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا لموضوع " الشيخ حسن الدخيّل الحچامي 1873 – 1947م من رجال ثورة العشرين في مدينة قلعة سكر"؛ بغية سبر أغوار هذه الشخصية , وتسليط الضوء على أبرز الأحداث والمواقف التاريخية للشيخ حسن وأثره فيها.

إنَّ دراسة تلك الشخصية حتّمت علينا استخدام المنهج الوصفي والتاريخي الذي غالباً ما يعتمد على المقارنة , والتفسير , والشك ؛ بغية التوصل إلى الحقائق والنتائج المرجوة ؛ لذا سعينا قدر الإمكان الاعتماد على بعض النصوص والروايات وتشريحها ومقارنتها مع بعض المصادر والمراجع الأخرى , ومناقشتها وصولاً إلى أقرب قدر ممكن من الحقيقة التاريخية.

تضمّنت الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث رئيسة وخاتمة، ناقش المبحث الأول ولادة الشيخ حسن ونشأته، بينما تطرق المبحث الثاني إلى دور الشيخ حسن الدخيّل في ثورة العشرين، تلك الثورة الخالدة في أذهان كلّ العراقيين النجباء، أما المبحث الثالث فقد تناول وفاة الشيخ حسن الدخيّل , وأبرز ما قيل عنه، فيما احتوت الخاتمة على أبرز الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة.

## المبحث الأول

## الولادة والنشأة

هو الشيخ حسن ابن الشيخ دخيّل[1] بن محمد بن قاسم الحچامي (الحكامي)[2]، يُعدُّ واحداً من أهل العلم والأدب والفضيلة، يرجع نسبه إلى عشائر حچام المعروفة القاطنة آنذاك في مدينة سوق الشيوخ التابعة لمحافظة ذي قار[3]، ويذكر أنَّ للشيخ حسن خبرة واسعة بالتاريخ والسيرة , وكذلك شهرته بالطب الشعبي، حيث تتناقل الألسن عنه الكثير من الحكايات في ذلك المجال[4].

ولد الشيخ حسن في مدينة النجف الأشرف بحدود عام 1290 هـ/ 1873م، وقد أكد الطهراني في كتابه "مصفى المقال" أنّه سمع ذلك من أحد الفضلاء المعاصرين للشيخ بأنّه ولد في ذلك التاريخ , على الرغم من تباين بعض الباحثين في تحديد سنة ولادته[5].

كما عُرِفَ عن الشيخ حسن أنّه كان من هواة الكتب وعشاقها، حيث سافر إلى مصر وبعض البلدان العربية, واقتنى كتباً نفيسة , ونوادر قيّمة، وصفه الجبوري بالقول: " إنّه كان طيّب الحديث، بليغ العبارة، حسن الكلام، لا ينطق إلا بالعربية الفصحى"[6].

أما والده فهو الشيخ دخيّل الحچامي النجفي (1245 هـ - 1305 هـ)[7]، رجل دين , وفقيه , ومرجع شيعي عراقي , ينتمي إلى عشيرة بني حچام، وكان الشيخ دخيّل الحچامي مقيماً بمدينة النجف الأشرف، وعمل فيها معلماً للعلوم الدينية، ويذكر أنّه تتلمذ على مرتضى الأنصاري، ومهدي القزويني، ومحمد حسين الكاظمي[8]، وله عدد من المُؤلّفات والمُصنّفات،

ومن آثاره أنه عَمّر في العراق أربعة مساجد، وكان مداوماً على إقامة صلاة الجماعة بكل منها، وأحد تلك المساجد يقع في مركز مدينة الناصرية، والثاني في سوق الشيوخ، والثالث في مدينة شطرة، والرابع شُيّد في مدينة قلعة سكر[9].

ومن مؤلفاته: "أنوار الفقاهة"، شرح على كتاب شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام للمحقق الحلي، وقد خرج منه عدّة مجلدات[10]، وقد ذكره آغا بزرگ الطهراني في ذريعته، وأدرجه ضمن قائمة كتب الفقه الاستدلالي، وقال عنه: "خرج منه من أول الطهارة إلى أوائل الصلاة. رأيتها في ست مجلدات عند ولديه الشيخ حسن , والشيخ جعفر بالنجف", وكتاب "حاشية على المكاسب", وهو حاشيةٌ على كتاب المكاسب لمرتضى الأنصاري، و"رسالة عملية". ويبدو أنّها الرسالة العملية المُوجّهة لعمل مُقلّديه، وكذلك "رسالة في الرد على الإخبارية"[11]. وقد ذكر آغا بزرگ الطهراني أنّ نسخة ذلك الكتاب كانت موجودة عند الشيخ حسن ابن المؤلف، وأنّ عليها تقريظ بقلم أستاذه مهدي القزويني[12]، وقد ذكر مثل ذلك محسن الأمين في الأعيان , وذكر أنّ مهدي القزويني كتب على ظهر ذلك الكتاب: "شهادة اجتهاد مطلق , وثناءً فائقاً على المؤلف"[13].

توفي الشيخ دخيّل، والد مترجمنا في 7 ذي الحجة 1305هـ[14]، ودفن في الصحن الشريف، من جهة باب السوق الكبير، وأعقب ولدين , هما الشيخ حسن –مترجمنا- , والشيخ جعفر[15].

وفضلاً عن ذلك، فإنَّ الذي نترجم له (الشيخ حسن الدخيّل الحچامي) هو عالم دين جليل , تمتع بنفوذ واحترام كبيرين بين أطياف المجتمع النجفي , وبين أوساط سكّان مدينة قلعة سكر[16] الواقعة شمال مدينة الناصرية اليوم، حيث عاش ردحاً من الزمن في تلك المدينة، وقد أسهم بصفته الدينية إسهاماً كبيراً بأحداث ثورة العشرين , وما رافقها من تداعيات في المدينة وما يحيطها من المدن والقرى الأخرى، وإليه ينسب بأنّه أطلق رصاصات عدة على العلم البريطاني في سراي الحكومة في قلعة سكر قبل إنزاله ورفع علم الثورة العربية محله[17].

تتلمذ الشيخ حسن الدخيّل الحچامي على يد مجموعة من الأعلام الكبار في النجف الأشرف , وكذلك على والده الشيخ دخيّل الذي كان له السبق في تعليم ولده مبادئ الدين وأصوله ؛ لذا نشط الشيخ حسن بين أوساط المدارس الدينية في النجف الأشرف، ونال من علومها الشيء الكثير، وبقي مواظباً على التحصيل حتى مَنَّ الله عليه بما منح وتفضل، ففرغ لدرس الصرف, والنحو , والبيان , والمنطق, والمعاني وأصول الفقه، كما درس الكتب الفقهية مثل الشرائع , واللمعة, وكتاب الرياض في نحو عشر سنين، وإلى جانب ذلك حضر دروس الخارج عند جماعة من العلماء الفضلاء المعاصرين لزمانه، ولعلّ منهم الشيخ حسن المامغاني , والشيخ حسن التوسركاني، والشيخ علي حفيد الشيخ باقر صاحب الجواهر، والشيخ حسن نجل الشيخ صاحب الجواهر، والشيخ محمد طه نجف، كما تلقّى شطراً من الأدب بصحبة بعض أفاضل الأدب في العراق , ومنهم السيد محمد سعيد الحبوبي، زعيم معركة الشعيبة عام 1915، وكذلك الأديبين السيد جعفر الحلي، والسيد ابراهيم الطباطبائي أصحاب الدواوين والشعر الرائق المشهود، كما ينقل عن الشيخ أنّه درسَ علمَ الطب، ونال معرفة لا بأس بها في هذا المجال، بعد أن درسه عند الأستاذ الميرزا باقر الطبيب[18].

وإلى جانب ما ذكر فإنَّ لمترجمنا بعض الرسائل في مواضيع مختلفة، وشعر لم يجمعه ديواناً نتيجة لتفرقته وقلته، ولعلّ من أبرز رسائله، رسالة في النقود والمكاييل والموازين , والأقيسة القديمة والحديثة، وكذلك رسالة في حياة الفراعنة، وتفاصيل أمرهم بين البلاد، ومنها أيضاً اختصار معجم البلدان للحموي , مع ضم شذرات معاجم أخرى، وله كتابات في الفقه والأصول وبعض الحواش، وله كتاب مخطوط حمل عنوان "تراجم العلماء والأدباء" الذي شرع في كتابته بحدود عام 1340هـ، كما يذكر أنّ له مؤلفاً مطبوعاً ظهر منه المجلد الأول بعنوان (إحقاق الحق) للقاضي نور الله الشهيد التستري في

مصر، وله أيضاً كتاب يعرف بـ (تراجم الفضلاء من جميع الفرق)[19]، وقد ذكره الطهراني في كتابه (الذريعة) قائلاً: "ذكر لنا الشيخ حسن قبل أعوام بأنّه خرج منه إلى حرف الحاء المهملة , وهو بعد مشغول بالإلحاق به"[20].

وإلى جانب دوره الديني، أسهم الشيخ حسن الدخيّل بدور كبير في إنهاض الهمم لمواجهة الاحتلال البريطاني , ولا سيما في مدينة قلعة سكر التي وفد إليها في بداية القرن العشرين كممثل للمرجعية الدينية هناك ؛ لذا فإنَّ توافد رجال الدين وبهذا المستوى إلى مدينة صغيرة مثل قلعة سكر آنذاك، فضلاً عن وجود ممثل المرجعية الدينية (وكيل المرجعية)[21] فيها الشيخ حسن الدخيّل الحچامي الذي اتصف بالنشاط والحركة في ذلك المجال –كما أسلفنا- والذي كان على اتصال وتنسيق دائم مع ممثل المرجعية الدينية في الشطرة الشيخ عبد الحسين آل مطر[22]، كما كان له صداه الايجابي في التأثير على مشاعر الناس في التطوع للجهاد ضد القوات البريطانية في عام 1915[23]، الأمر الذي أدّى إلى زرع بذرة الاستعداد إلى مقاومة كل أشكال الاحتلال , وقد ظهر ذلك جلياً عند اشتعال فتيل ثورة العشرين في المنطقة.

ويبدو أنّ الإدارة البريطانية قد أدركت مدى تأثير الشيخ حسن في المحيط الاجتماعي الذي كان يعيش فيه، ودوره كحلقة وصل بين أبناء المدينة ووجهائها والزعامة الدينية في النجف الأشرف، فقد عمل طوال تلك المرحلة على نقل توجيهات وفتاوى المرجعية الدينية إلى أبناء المدينة والعشائر المحيطة بها، وما أثرته تلك الفتاوى من أثر في نفوس المجتمع آنذاك، الأمر الذي دفع إلى تصدي أبناء المدينة وعشائرها لمقاومة قوات الاحتلال؛ لذا أصدرت الإدارة البريطانية أوامرها القاضية بإلقاء القبض على الشيخ حسن الدخيّل الحچامي بتاريخ 8 شباط 1917[24]، أي قبيل انتهاء الحرب العالمية الأولى، وربما خشيت من تفاقم الوضع في المناطق الجنوبية وازدياد مصاعبها , لا سيما أنّ الحرب لم تضع أوزارها بعد، لكن الشيخ توارى عن الأنظار , ولم تتمكن القوات البريطانية من إلقاء القبض عليه , وظل الحال على ما هو عليه حتى اندلاع ثورة العشرين في منطقة الفرات الأوسط , وامتداد اثاراها حتى المناطق الجنوبية من العراق , ولا سيّما مدينة قلعة سكر التي تفجّرت فيها الثورة قبل الناصرية والمناطق التابعة لها؛ لذا عُدت أول مدينة تُعلن العصيان ضد القوات البريطانية في منطقة المنتفك.

## المبحث الثاني

## الشيخ حسن الدخيّل وثورة العشرين في قلعة سكر

منذ انطلاق الثورة في مناطق الفرات الأوسط وتداعياتها على بقية مناطق العراق، أخذت الأحداث في مدينة قلعة سكر والعشائر المحيطة بها تسير بسرعة غير متوقعة، إذ أدّى علماء الدين دوراً مهماً في توجيه أبناء العشائر , وحثهم على مقاومة الاحتلال، فقد حمل الشيخ حسن الدخيّل الحچامي، زعيم الحركة الوطنية في المدينة[25]، رسائل آية الله العظمى السيد كاظم اليزدي إلى عشائر المنتفك , ومنها عشائر بني ركاب , والشويلات ؛ والتي أخذت تعدّ العدّة من أجل مواجهة القوات البريطانية[26].

وفي خضم تلك الأوضاع وقبل أحداث ثورة العشرين في مدينة قلعة سكر، تسرب بين الناس بيان نُسِبَ إلى الشيخ حسن الدخيّل الحچامي، دعا فيه إلى قتل الضابط البريطاني كراوفورد[27]Crawford , عندما حلَّ ضيفاً عند أحد الاشخاص في ضواحي مدينة قلعة سكر[28]، ويبدو أنّ فحوى ذلك البيان وصل إلى أسماع السلطات البريطانية , إذ تخلّف الضابط المذكور عن الحضور في موعده المحدد آنذاك، وبعدها ذهب إلى بيت الشيخ حسن الدخيّل، مهدداً ومعاتباً لعلمه على ما

يبدو بخطة الاغتيال، لكنّ ردّ الشيخ حسن عليه كان قوياً وشجاعاً، حينما أشار بإصبعه على مجموعة أشياء كانت بقربه قائلاً ما نصه للضابط البريطاني: "والله أشردك بالفاس , والمكناس , والمداس"، بعدها انسحب الضابط البريطاني دون اتخاذ أي إجراء تجاه الشيخ حسن وأتباعه الذين كانوا جالسين حوله[29]، وهذا بلا شك موقف، يمتزج فيه الإيمان الديني بالتضحية والحس الوطني في طرد المحتل والتصدي له مهما تباينات القوة والعدد.

ولم يقتصر موقف الشيخ حسن على ذلك، بل أسهم بشكل كبير في نقل بعض الرسائل والفتاوى من المرجع الديني في النجف الأشرف السيد كاظم اليزدي إلى أبناء الناصرية والشطرة وقلعة سكر[30].

وهكذا فقد بدأ الغليان الشعبي في مدينة قلعة سكر، يطفو على السطح منذ يوم 15 تموز 1920م[31] , ثمّ تحوّل ذلك الغليان من مجرد خلجات تدور في أذهان الناس إلى نوع من العمل المنظم الذي ساهم بتجسيد أهداف الثورة، وقد لمس تلك التطلعات الكابتن كراوفورد الحاكم الإنكليزي لمدينة قلعة سكر آنذاك، حيث أكد ذلك في تقرير كتبه إلى قيادته في الناصرية بتاريخ 27 تموز 1920م، جاء فيه "إنَّ عشائر قلعة سكر في حالة استعداد واضحة للاشتراك في الثورة، ومن المرجح أنّ ذلك يحصل في غضون ثلاثة أيام فقط"[32]، ثمّ التمس كراوفورد في تقريره من القيادة العليا في بغداد، إرسال طائرتين لاستعراض القوة وإرهاب العشائر[33].

وبتاريخ 6 آب 1920م، حدث ما كان متوقعاً من قبل السلطات البريطانية، حيث تعرّض الكابتن كراوفورد، إلى كمين حاول خلاله بعض رجال المقاومة قتله[34] , لكنّه نجا بأعجوبة من ذلك الكمين[35]، وإزاء ذلك الحادث زار الميجر ديجبرن[36] مدينة قلعة سكر بتاريخ 9 آب 1920، ولمس عن قرب مخاطر الأوضاع هناك، الأمر الذي دفعه إلى كتابة تقرير إلى القيادات العليا طالباً منهم إرسال المساعدة وإجلاء حاكم المدينة[37]. وبلا شك أنّ تلك المحاولة كانت بتخطيط من الشيخ حسن الدخيّل، حيث أعدّ وخطط لها قبل أيام من وقوعها، ولكنّها فشلت في تحقيق مرادها وقتل الحاكم البريطاني.

ولما أخذت الأوضاع في قلعة سكر تسير من سيء إلى أسوأ، دخل كل من الوجيه مهدي الموسى , والوجيه ملا محمد العبد العباس الغريباوي على الحاكم البريطاني كراوفورد في مكتبه ونصحوه بضرورة مغادرة المدينة فوراً[38]، وبعد أن تأكد كراوفورد أنّ زمام الأمور فلت من يده , لاسيما أنّ أبناء المدينة والفلاحين وأبناء العشائر المحيطة بها، أخذوا يزحفون على دوائر الإنكليز وممتلكاتهم , ويضرمون النار بها، وبين دخان البنادق وسيوف الثوار، اضطرّ الإنكليز على الرغم من وضعهم المتردي إلى الرضوخ للأمر الواقع، حيث وفروا صباح يوم 12 آب 1920 طائرة استطلاع لتقلع فوراً إلى قلعة سكر ؛ في محاولة لمعالجة الموقف وإدخال الرهبة والتخويف في قلوب الناس[39] من جهة , وإجلاء الحاكم المحاصر في داره في مدينة قلعة سكر من جهة أخرى، وفي اليوم نفسه وصلت الطائرة إلى القلعة مع أمر حازم من المندوب المدني يقضي بأن: "يستفيد الكابتن كراوفورد من الطائرة لإخلاء نفسه إلى الناصرية"[40] التي وصلها صباح يوم 13 آب من العام المذكور[41].

وهكذا تمّ إجلاء كراوفورد عن المدينة ونقل إلى مدينة الناصرية، وفي أعقاب ذلك توجّه بعض سكّان المدينة نحو دار الحاكم كراوفورد , ونهبوا أسلحة الشبانة[42] , وقطعوا أسلاك التلغراف , وأنزلوا العلم البريطاني من فوق السراي[43]، وعُدَّ ذلك اليوم بداية الثورة المسلحة في مدينة قلعة سكر[44]، حيث ارتبط ذلك التاريخ بتحرير أول مدن المنتفق من السيطرة البريطانية[45], وعلى أثر ذلك الانسحاب اجتمع بعض شيوخ العشائر في منطقة المصيفي[46] جنوب مدينة الرفاعي , وتدارسوا واقع الأحداث وتطوراتها على الساحة السياسية.

بعد تحرير مدينة قلعة سكر وانسحاب القوات البريطانية منها، تصاعد الحماس لدى بعض زعماء العشائر وشيوخها , فعقدوا اجتماعاً في منطقة المصيفي عرف تاريخياً باسم مؤتمر المصيفي بتاريخ 17 آب 1920 , وكانت المنطقة تابعة إدارياً لمدينة الرفاعي "الكرادي سابقاً" , ويقطنها آنذاك الشيخ إبراهيم اليوسف الركابي[47].

وعلى الرغم من أنّ الشيوخ الحاضرين آنذاك لم يضعوا نصب أعينهم أية خطة بشأن الوجود العسكري البريطاني في المنطقة، إلا أنّ ذلك الاجتماع وما تمخّض عنه دلَّ بشكل واضح على النضوج الفكري , والوعي السياسي , والروح الوطنية , لأبناء تلك المنطقة وشخصياتها الوطنية.

ومع ذلك فقد أدرك البريطانيون أنّ بوادر اشتعال الثورة في قلعة سكر ربما سيُعجّل بانفجار الموقف في عموم لواء المنتفك[48]؛ لذا استجابت قيادة بغداد إلى طلب الحاكم البريطاني , وأرسلت إليه طائرتين، إلا أنّ النتائج جاءت عكسية تماماً، حيث سقطت إحدى الطائرتين وارتطمت بالأرض على مقربة من قلعة سكر[49] قبل إتمام مهمتها , أما الثانية فولّت هاربة إلى مدينة الشطرة[50] , وصار الأهالي يستهينون بالقوات البريطانية , وعدّوا سقوط الطائرة معجزة ربانية , وانتقام إلهي عاجل لنصرة دينه[51].

ومن طريف ما يذكر أنّ أحد الأشخاص الذي يدعى عطية السعيّد[52] الذي كان يشغل منصب مدير بلدية مدينة قلعة سكر[53] في حينها , عندما علم بسقوط تلك الطائرة، ذهب مهرولاً ومزق ثوبه أمام الشيخ حسن الدخيّل الحچامي , وهو يصرخ بأعلى صوته مذعوراً قائلاً: "إنَّ الطائرات البريطانية سوف تبيد المدينة بأهلها"[54]، إلا أنّ الشيخ حسن طمأنه قائلاً: " إنّ ذلك لن يحصل بأذن الله تعالى بسبب ضعف الإنكليز "[55].

وتعزيزاً لما يجول في أفكار المجاهدين حينذاك من أنّ: "يد الله مع المسلمين ضد الإنكليز الكفار"[56]، تولّدت حالة من الحماس والاندفاع الوطني المتوثب الذي لم تشهد مثله المنطقة منذ أيام حرب الجهاد في معركة الشعيبة عام 1915م[57]؛ مما أثر سلباً على القوات البريطانية , وزاد من عزيمة الثوار في مدينة قلعة سكر للتحرك ضدهم؛ لذلك عُدَّت المدينة الأولى في لواء المنتفك التي ظهرت فيها بوادر الثورة في عام 1920م -كما أسلفنا سابقاً[58].

ومما تجدر الإشارة إليه، إنَّ مدينة قلعة سكر شهدت في تلك المدة من شهر آب 1920م، فورة حماسية لحركة محمومة من قبل رجال الدين الذين تقاطروا على المدينة، حيث زارها الشيخ عبد الحسين مطر ممثل المرجعية الدينية في الشطرة , ونزل في ضيافة الشيخ حسن الدخيّل الحچامي ممثل المرجعية في المدينة؛ لتنسيق المواقف , وصار الرجلان يتعاونان في حثّ الناس على إعلان الثورة[59]، كما مرَّ في قلعة سكر، الشيخ محمد نجل الشيخ حبيب الله قادماً من النجف الأشرف أيضاً, وهو في طريقه إلى مدينة الشطرة، وكان حاملاً راية خضراء لاستنهاض القبائل، وتناقش مع الشيخ حسن بخصوص الخطط والتعليمات التي حثّت عليها القيادات الدينية في مدينة النجف الأشرف[60]، ومن دون أدنى شك فإنَّ وصول رجال دين بهذا المستوى إلى المدينة، كان له أثره في إشعال فتيل الثورة في مدينة قلعة سكر , وربّما هو الذي جعلها سبّاقة من بين مدن المنتفك في ذلك المجال.

وبعد انزال العلم البريطاني من فوق السراي، أعلن عن تحرير مدينة قلعة سكر من براثن الأعداء، وهذا بلا شك يعني إعلان المدينة محرّرة من السيطرة البريطانية وإعلان الثورة في لواء المنتفك[61]، ويذكر أنَّ بعض وجهاء المدينة هم من أنزلوا العلم البريطاني واحرقوه , وكان من بينهم الشيخ حسن دخيّل الحچامي[62] معتمد المرجعية الدينية في المدينة، والسيد جواد الياسري[63] ابن عم السيد علوان الياسري، وابناؤه السيد علي الياسري , والسيد جليل الياسري , والسيد إدريس الياسري , والسيد حسين السيد سلمان الياسري , والحاج عبد العباس مهدي الغريباوي[64] , وأولاده الحاج علي ومزهر

الغريباوي[65]، كما ساهم في ذلك الحدث طربوش حسين العميري[66] , والشيخ غدير الصبح الروضان , وعدداً من أبناء عشيرته، علماً أنّ قسماً من تلك المجموعة وبتوجيه من الشيخ حسن دخيّل الحچامي، الذي كان له مساهمة فعّالة في تلك الحركة، استولى قبل ذلك الموعد على عدد من البنادق والأعتدة البريطانية دون أنْ يقتل أحداً من الحراس[67].

ويُعدّ ذلك اليوم - 12 آب عام 1920م- نقطة فارقة في تاريخ مدينة قلعة سكر وزعيمه الشيخ حسن الدخيّل، بل هي نقطة تحول مهمة في تاريخ المدينة الحديث ونضالها السياسي في الربع الأول من القرن العشرين[68]، وقد كتب الحاكم البريطاني السر أرنولد ويلسون[69]عن نتائج ذلك الحدث في منطقة شمال المنتفك ما نصه: "إنَّ لمجرى الأحداث تأثيراً سلبياً على هور الحمار, والفرات الأسفل"[70]. وهذا القول يحمل في مضمونه ألف معنى ومغزى، فهو يدلّ بلا شك على مدى تأثر القيادة البريطانية وعجزها في التصدي لما قام به أبناء الجنوب في الدفاع والتضحية من أجل نيل البلاد السيادة والاستقلال.

وبعد انتهاء الثورة، واعتقال بعض قادتها، ألقي القبض على الشيخ حسن الدخيّل , وأودع سجن الحلة مع بقية المجاهدين، ومن ثَمَّ حكم عليه بالإعدام[71]، وكاد أن ينفذ فيه حكم الإعدام من قبل السلطات البريطانية، لولا تدخل بعض رؤساء العشائر ومنها عشيرته حچام، التي توعّد رجالها الحاكم البريطاني , وعدم سكوتهم في حال تنفيذ حكم الإعدام، ولعلّ من أبرز الشخصيات التي كاتبت الحاكم البريطاني آنذاك الشيخ حسين الياسر والد الشيخ دايم الياسر، والشيخ فرهود الفندي جد الشيخ مشلوش الفندي، والشيخ ريسان الكاصد، والد عبد الكاظم الريسان، وعلى ما يبدو أن ذلك التهديد أسهم في تقليل وطئة الحكم على الشيخ حسن الدخيّل، فخففت الحكم إلى السجن لعدة سنوات، وبعد أن أُفرج عنه خرج عليلاً يعاني بعض الأمراض , ومنها مرض القلب الذي رافقه حتى وفاته في عام 1947م[72].

## المبحث الثالث

## وفاته وأبرز ما قيل عنه

توفي الشيخ حسن الدخيّل الحچامي في مدينة النجف الأشرف، آخر نهار يوم الأثنين , ودفن في يوم الثلاثاء المصادف 6 رمضان 1367 هـ/ 1947م[73]، بالنجف الأشرف , ودفن فيها مع أبيه وأخيه الشيخ جعفر الدخيّل الحچامي في الغرفة رقم (4) تحت المنارة اليمنى عند مدخل جهة السوق الكبير لباب الذهب للضريح المطهر جوار مرقد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه أفضل الصلاة والسلام)، كما ورد في كتاب مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف للشيخ كاظم الفتلاوي[74]، وأعقب ولداً واحداً هو ضياء الدين[75] الذي ولد في عام 1330هـ/1912م[76]، وهو من أهل الكمال والأدب- بحسب ما ذكره جعفر باقر آل محبوبة في كتابه "ماضي النجف وحاضرها" الجزء الثاني، وله بعض المقالات والمقاطع الشعرية التي نشرت حينها في المجلات والجرائد العراقية[77].

كتب عن الشيخ حسن بعض الكتاب والباحثين وقد أثنوا عليه أحسن الثناء، حيث قال عنه الشيخ جعفر آل محبوبة في كتاب الموسوم "ماضي النجف وحاضرها" قائلاً: "كان الشيخ حسن من أهل العلم والفضل، له خبرة تامة واطلاع واسع بالتاريخ والسيرة، وله يد طولى في علم الطب , يشخّص الداء , ويصف الدواء، وكان من عشاق الكتب، اقتنى منها شيئاً لا يستهان به، سافر إلى مصر قبل الحرب العالمية الأولى , وطبع هناك كتاب (إحقاق الحق)، كان حسن الكلام , بليغ العبارة, لا ينطق إلا باللغة العربية الفصحى، اعتزل في أواخر أيامه الناس"[78].

ولم يبتعد الأميني في وصفه للشيخ حسن دخيّل عما ذكره آل محبوبة، فقد جاء في وصفه إياه بأنّه "يُعد من أهل العلم والفضل، ومن عشاق الكتب، حسن المنطق بليغ العبارة، لا ينطق إلا باللغة العربية الفصحى..." [79].

كما وصفه الجبوري بكلام لا يبتعد كثيراً عما جاء في قول آل محبوبة، قائلاً: "كان الشيخ حسن من أهل العلم , والأدب , والفضيلة، وله خبرة واسعة بالتاريخ , والسيرة , وعلم الطب، وكان من هواة الكتب وعشاقها، سافر إلى القاهرة والبلاد العربية , واقتنى كتباً نفيسة, ونوادر قيّمة، كان طيب الحديث، بليغ العبارة، حسن الكلام، لا ينطق إلا بالعربية الفصحى"[80].

وكتب عنه كاظم عبود الفتلاوي قائلاً: "الشيخ حسن بن دخيّل بن محمد بن قاسم الحجامي النجفي، عالم جليل، كان من أهل العلم والفضل، وله خبرة تامة وإطلاع واسع بالتاريخ والسير، وله اليد الطولى في علم الطب، حسن الكلام , بليغ العبارة لا ينطق إلا باللغة العربية الفصحى، وكان من عشاق الكتب , وقد جمع منها عدداً لا يستهان به"[81].

## الخاتمة

تسمح لنا بعض الحقائق والاستنتاجات التي أوردناها في هذه الدراسة، بالوصول إلى بعض النتائج والتحليلات فيما يتعلق بحياة الشيخ حسن الدخيّل الحچامي , ودوره السياسي والاجتماعي في تاريخ مدينة قلعة سكر الحديث إلى بعض النقاط المهمة التي سنوردها بالشكل الآتي:

- يبدو أنّ الشيخ حسن الدخيّل الحچامي نال قسطاً جيداً من التعليم الديني الذي أهله لتولى زمام ممثل المرجعية في مدينة قلعة سكر، بل أنّه عُدَّ أول وكيلاً لها في تلك المدينة، وقد ترك أرثاً لا بأس به بين أوساط أبناء المدينة الذي لا زالوا يتناقلونه شفاهياً، الأمر الذي يعكس أثره الطيب بين أطياف ذلك المجتمع سواءً على الجانب الديني أم الاجتماعي.
- أسهم مترجمنا في بعض الأحداث التي شهدتها منطقة العراق الجنوبية، ولا سيّما في أحداث ثورة العشرين، حيث كان له دور مهم للوساطة بين النجف الأشرف والمدن الجنوبية، وأسهم بدور كبير في دعوة رؤساء العشائر وأبناء مدينة قلعة سكر , وحثّهم على ضرورة الدفاع عن أرض العراق ومقاومة الاحتلال البريطاني، وكان له ذلك في معركة الشعيبة عام 1915م , ومن بعدها ثورة عام 1920م.
- لم يقتصر موقف الذي نترجم له على الجانب السياسي والاجتماعي فقط، بل كان له بعض النتاج الفكري من خلال توعية المجتمع وتعريفهم بتاريخ الإسلام , وفضل الأئمة الأطهار (عليهم أفضل الصلاة والسلام) في حفظ رسالة الرسول الأعظم النبي محمد (ص) , وجهادهم من أجل استمرار تعاليم القرآن الكريم والحفاظ عليه.
- كان للشيخ حسن الدخيّل أثر بالغ في إسناد الحركة الوطنية في العراق، إذ كان جمّ النشاط في الدعوة للمواقف الوطنية , ويثير الدعاوي المناوئة للوجود البريطاني، ويحرّض على الثورة في منطقة المنتفك، وقد وصف بأنّه ذو جرأة , وحزم , وإقدام , لا تصدّه عن قصده إذا اندفع أية قوة.

**هوامش البحث**

([1]) ذكر الطهراني أنه يلقب بـ "أبي دخنية". ينظر: آقا بزرك الطهراني، مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، ط2، (بيروت: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، 1988)، ص135.

([2]) تُعرف عشيرة (الحچام) بـ (الحكام).

([3]) كامل سلمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ج2، (بيروت: دار الكتب العالمية، 2002)، ص145.

([4]) مقابلة مع الأستاذ كاظم باجي وناس الخالدي، 25 تشرين الأول 2022؛ عكاب يوسف الركابي، دراسات وثائقية في تاريخ العراق المعاصر، (بيروت: العارف للمطبوعات، 2018)، ص91.

([5]) آقا بزرك الطهراني، المصدر السابق، ص135.

([6]) كامل سلمان الجبوري، المصدر السابق، ص145.

([7]) ومن الجدير بالذكر أن هنالك خطأ تاريخياً كبيراً وقع فيه صاحب كتاب "معارف الأعلام" للشيخ محمد مهدي حرز الدين "والذي تمّ اعتماده كمصدر لدى الكثيرين"، وهو أنّ الشيخ دخيّل الحچامي هو نجل آية الله العظمى الشيخ طاهر الحچامي، وواقعاً هذا ليس بالصحيح ؛ لأنّ الشيخ طاهر الحچامي هو والد الشيخ محمد جواد الحچامي؛ لكنّه لقدم المدة والانقطاع عن التوجه العلمائي , وانتقال عائلة الشيخ دخيّل الحچامي إلى بغداد , ومن ثَمَّ إلى مدينة سوق الشيوخ، وهي مدينة الأصل لكليهما، تسبب ذلك الأمر في هذا الالتباس الذي وقع فيه المؤلف، ظناً منه بأنَّ آل الشيخ دخيّل الحچامي هم أنفسهم آل الشيخ طاهر، علماً أنّه لا يوجد في عشيرة حچام أي شخص يحمل هذا الاسم غير الشيخ دخيّل الحچامي عميد أسرة آل الدخيّلي الحچامية. نقلاً عن:
https://www.shiaaweb.com/2022/04/blog-post_13.html.

([8]) آقا بزرك الطهراني، مصفى المقال...، ص136؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة، مج6، حققه وأخرجه حسن الأمين، (بيروت: دار العارف للمطبوعات، 1983)، ص395.

([9]) جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ط2، ج2، (بيروت: دار الأضواء، 1986)، ص163-164؛ محسن الأمين، المصدر السابق، ص395.

([10]) قال بعضهم : تسع مجلدات، وقال آخرون : ست مجلدات. ينظر: محسن الأمين، المصدر السابق، ص395.

([11]) محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف خلال ألف عام، (النجف الأشرف: مطبعة الآداب، 1384هـ/ 1964م)، ص123.

([12]) آقا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط2، ج10، (بيروت: دار الأضواء للنشر، 1983)، ص182-183؛ جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، المصدر السابق، ج2، ص163.

([13]) محسن الأمين، المصدر السابق، ص395.

([14]) آقا بزرك الطهراني، مصفى المقال...، ص136؛ محسن الأمين، المصدر السابق، ص395.

([15]) جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، المصدر السابق، ج2، ص164.

([16]) تباينت الآراء في تاريخ تأسيس مدينة قلعة سكر، فهناك من اعتقد بأن تاريخ تأسيسها يرجع إلى عام 1873، وبعضهم ذكر أنّها تأسّست في عام 1875، بينما وردت بعض الآراء في أدبيات سكان المدينة القدماء أنّها تأسّست قبل ذلك التاريخ , ورجح بعضهم أنّها ربما تأسّست قبل عام 1860، وقد كتب الدكتور عبد الرزاق مطلك الفهد عن المدينة وحركتها الوطنية كتاباً تناول فيه أبرز الأحداث السياسية وتطوراتها منذ التأسيس وحتى عام 1958، وكذلك الدكتور عكاب الركابي الذي أفرد فصلاً في كتاب له عن دور المدينة في ثورة العشرين، كما كتبت عنها رسالة ماجستير في جامعة واسط ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية. للتفاصيل أكثر عن تاريخ المدينة وحراكها السياسي. يمكن مراجعة: عبد الرزاق مطلك الفهد، قلعة سكر 1873 – 1958 – دراسة في الحركة الوطنية والاجتماعية في الغراف، (بغداد: مطبعة الميناء، 2001)؛ عكاب يوسف الركابي، دراسات وثائقية ...؛ منى كاظم احجيل الكعبي، مدينة قلعة سكر دراسة في أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية من عام 1914-1958، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط- كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2021.

([17])عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص91؛ رياض صالح الجعفري، حسين الشعرباف سيرة وذكريات، بغداد، 1999، ص127.

([18]) ينظر تلك المعلومات على الرابط الآتي:
https://www.shiaaweb.com/2022/04/blog-post_13.html.

([19]) كامل سلمان الجبوري، معجم الأدباء...، ج2، ص145.
جاء ذكر ذلك الكتاب عند آل محبوبة في كتابه الموسوم (ماضي النجف وحاضرها) وكذلك الأميني، على النحو الاتي "تراجم العلماء والأدباء من عموم الملل والنحل". ينظر: جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، المصدر السابق، ج2، ص163؛ محمد هادي الأميني، المصدر السابق، ص123.

([20]) آقا بزرك الطهراني، الذريعة...، ج4، ص60.

([21]) يُعد الشيخ حسن الدخيّل أول وكيل للمرجعية الدينية في مدينة قلعة سكر.

([22]) الشيخ عبد الحسين بن الشيخ حسن آل مطر 1875- 1944: ولد في النجف الأشرف ويرجع بنسبه إلى قبيلة خفاجة في الشطرة، أكمل دراسته في المدارس الدينية في النجف , وحاز على مكانة مرموقة في الأوساط العلمية فيها، تمتّع بمكانة رفيعة في لواء المنتفك، تولّى إمامة الجماعة في الناصرية بعد أبيه، قاوم البريطانيين عند دخولهم العراق واستمر على مقاومته حتى سقوط بغداد وثورة العشرين وكان من طليعة الثائرين، أُبعد إلى سامراء بسبب أحداث عام 1936 في المنتفك، أصيب بالشلل النصفي , وتوفي في 30 آذار عام 1944. ينظر: جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، المصدر السابق، ج3، ص356.

([23]) جواد الظاهر، الوجيز في تأريخ العراق السياسي الحديث، ج1، ط2، بيروت، 2011، ص287؛ رياض صالح الجعفري، المصدر السابق، ص127.

([24]) عبد العال وحيد عبود العيساوي، لواء المنتفق في سنوات الاحتلال البريطاني 1921-1941 دراسة في أحواله الإدارية , والسياسية , والاجتماعية , والاقتصادية، (النجف الأشرف: شركة المارد العالمية، 2008)، ص157.

([25]) يعد الشيخ حسن الدخيّل الحچامي من أوائل المشتغلين بالحركة الوطنية في قلعة سكر ؛ حيث لعب الدور الأكبر في أحداث ثورة العشرين عندما كان ينسق بين معتمدي المرجعية الدينية في النجف الاشرف , وبين جمهور الناس في المدينة. ينظر: علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج5، القسم2، ط2، (بيروت: دار الراشد، 2013)، ص76.

([26]) وثيقة بريطانية منشورة في: فاطمة عبد شرقي العتابي، الكوت دراسة في تطوراتها الادارية والسياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت في كلية التربية، جامعة واسط، 2009، ص59.

([27]) شغل الكابتن كراوفورد منصب معاون الحاكم السياسي في قضاء قلعة سكر للمدة 28 شباط 1920- تموز من العام نفسه، خلفاً للكابتن بارت Parrett الذي تولى المنصب عام 1918 في المدينة نفسها. ينظر: عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص132.

([28]) صلاح مهدي علي الفضلي، الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر 1900-2002، (بيروت: مؤسسة مصر مرتضة للكتاب العراقي، 2011)، ص177.

([29]) عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص131-132.

([30]) عبد العال وحيد عبود العيساوي، المصدر السابق، ص157.

([31]) صلاح مهدي علي الفضلي، المصدر السابق، ص177.

وهناك من يذهب إلى أن العشائر العراقية المحيطة بمدينة قلعة سكر، تهيأت بقوتها المسلحة للثورة على الإنكليز بنهاية شهر نيسان عام 1920 بفعل توجيهات علماء الدين والوجهاء في مناطقهم , وكذلك الرسائل التي كانت تصلهم من علماء الدين في النجف الأشرف. ينظر: شيماء طالب عبد الله المكصوصي، المنتفك دراسة تاريخية سياسية 1921-1939، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية- كلية التربية، 1998، ص73.

([32]) عبد العال وحيد عبود العيساوي، المصدر السابق، ص207-208؛ فاطمة فالح جاسم الخفاجي، دور نواب لواء المنتفك في مجلس النواب العراقي 1925 – 1945، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار – كلية الآداب، 2009، ص21؛ عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص132.

([33]) شيماء طالب عبد الله المكصوصي، المصدر السابق، ص75؛ عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص133.

([34]) والرجال هم: ناصر أحمد الطربوش، وداود جبر الطربوش، وساجت العميري، وردام شايع المغصوب، ودحام ظاهر آل رحيم. ينظر: حسين عيسى صباح الطائي، موقف المنتفق من أحداث عام 1920 في العراق، ط2، (كربلاء: دار الوارث للطباعة والنشر، 2019)، ص157.

([35]) برترام توماس، مذكرات برترام توماس في العراق 1918-1920، ترجمة عبد الهادي فنجان، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، (بغداد: منشورات دار الثقافة، مطبعة العاني، 1986)، ص145؛ علي الوردي، المصدر السابق، ج5، القسم 2، ص101.

([36]) وهو حاكم الناصرية السياسي آنذاك.

([37]) حميد أحمد حمدان التميمي وعكاب يوسف الركابي، السيد علوان الياسري- الزعامة العشائرية والعمل الوطني- دراسة في سيرته ومواقفه الوطنية في تاريخ العراق المعاصر 1875-1951، (بيروت: العارف للمطبوعات، 2013)، ص165.

([38]) عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص140.

([39]) وكانت تلك الطائرة تحوم فوق دار الشيخ حسن دخيّل الحچامي الذي كان يوجّه جموع الثوار ويقودهم في قلعة سكر, ويبدو أنّ الإنكليز أرادوا من ذلك أراهابه وتخويفه ؛ كونه كان يمثّل رأس حركة الثوار. ينظر: عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص140.

([40]) علي ناصر الشمري، شيوخ وعشائر المنتفق من خلال تقارير الإدارة البريطانية، (لندن: دار الحكمة، 2010)، ص176.

([41]) علي الوردي، المصدر السابق، ج5، ق2، ص81.

([42]) قوات الليفي (الشبانة): وهي قوة مسلحة من أبناء العشائر الذين تطوعوا للخدمة في دوائر الحكّام السياسيين البريطانيين , وهناك من يعدهم "مرتزقه"، تشكّلت نواتها الأولى في عام 1915 من النقيب البريطاني مكفرسون Mecpherson ؛ لحماية طرق

المواصلات بين القرنة والعمارة , ثم أوكلت لها العديد من المهام , حيث كانوا يعملون بصفة حراسٍ ومراسلين , ثم أصبحوا يقومون بأداء الواجبات التي تؤديها الشرطة، وكانت أولى هذه القوات قد تشكّلت في مدينة الناصرية. للمزيد عن هذه القوات ومراحل تشكيلها. ينظر: العميد جي. كليبر تبراون، قوات الليفي العراقية 1915 – 1932، تعريب وتحقيق، مؤيد ابراهيم الوناداوي، مراجعة، رفيق صالح، السليمانية، 2006، ص43 وما بعدها.

([43]) وهناك من يذكر بأن العديد من أهالي قلعة سكر "كان له غاية معينة" من المشاركة بالهجوم على دار الحاكم البريطاني في المدينة التي تمّ حرقها في النهاية. وهم: الحاج علي العيسى محيميد الكناني , والحاج خريوت حمزة كمير محمد الدبي , والحاج جهيد السلمان , والسيد هاشم السيد محمد البصام , وغيرهم. ينظر: عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص140-141.

([44]) علي الوردي، المصدر السابق، ج5، القسم 2، ص101؛ حميد أحمد حمدان التميمي وعكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص166.

([45]) فيليب ويلارد آيرلاند، العراق دراسة في تطوره السياسي، تعريب: جعفر الخياط، (بيروت: دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، 1949)، ص280.

([46]) المصيفي منطقة تقع جنوب مدينة الرفاعي "الكرادي" بمسافة تقدر بحوال 12 كم، وأغلب سكّان المنطقة من قبيلة بني ركّاب "آل يوسف" التي كان يتزعمها آنذاك الشيخ إبراهيم اليوسف، وقد اشتهر اسم المنطقة بعد عقد المؤتمر لمجاهدي ثورة العشرين فيها في 17 آب 1920. ينظر: محمود جوار العكّيلي، قراءة جديدة في مؤتمر المصيفي 1920، بحث غير منشور.

([47]) عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص144. وللاطلاع أكثر عن دور الشيخ إبراهيم اليوسف ودوره في الحركة الوطنية. يراجع: حيدر علي خلف العكيلي، الشيخ إبراهيم اليوسف الركابي (1889 - 1969) من رجال ثورة العشرين في المنتفق- صفحات من سيرته الاجتماعية ونشاطه السياسي في العراق، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة القادسية، عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث في العلوم الإنسانية والاجتماعية المنعقد بتاريخ 18-19 نيسان 2022، ص301-317.

([48]) عبد العال وحيد عبود العيساوي، المصدر السابق، ص208.

([49]) سقطت الطائرة في جنوب شرق مدينة قلعة سكر في مكان ارتبط تسميته بالحادث ؛ حيث يسمى اليوم بـ " أم طيارة"، ومن الجدير بالذكر فإنَّ أجزاء من تلك الطائرة ظلت موجودة في مكانها إلى وقت قريب حتى طمرتها الأتربة بعد ذلك.

([50]) يقول توماس في مذكراته ما نصّه: "إنَّ قائد الطائرة أتى الي من الشطرة جالباً لي أخبار الطائرة المحطمة المحزنة , وإن هذا الطيار كان محظوظاً ؛ اذ لم يلحقه أذى". ينظر: برترام توماس، المصدر السابق، ص111.

([51]) فاطمة فالح جاسم الخفاجي، المصدر السابق، ص20.

([52]) وهو ابن سعيّد الذي رباه الشيخ سكر المشلب مؤسس مدينة قلعة سكر، واتخذه ولداً له بالتبني؛ لأنّ سعيّد ولد من امرأة جارية كانت تعمل لدى الشيخ سكر، وعندما انجبته اتخذه الشيخ سكر عاملاً عنده، علماً أنّه لا يعرف الوالد الحقيقي لسعيّد، ومع ذلك كان يتمتع بمكانة كبيرة لدى الشيخ سكر , حتى قال بعضهم : إنّ الشيخ تبناه ولداً له ؛ لأن الأخير كان عاقراً ولم ينجب له من الأولاد، وقد أنجب سعيّد ستة أولاد من بعده. ينظر: مقابلة مع الأستاذ كاظم باجي وناس الخالدي، 25 تشرين الأول 2022؛ مقابلة مع الدكتور عكاب يوسف الركابي، 13 كانون الثاني 2023.

([53]) وقيل : إنّه كان قائممقاماً على المدينة.

([54]) عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص133-134.

([55]) المصدر نفسه، ص134.

([56]) شيماء طالب عبد الله المكصوصي، المصدر السابق، ص75.

([57]) المصدر نفسه، ص75.

([58]) علي الوردي، المصدر السابق، ج5، ق2، ص81؛ عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص134.

([59]) برترام توماس، المصدر السابق، ص129.

([60]) المصدر نفسه، ص134؛ عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص137.

([61]) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط2، صيدا، بيروت، 1965، ص300.

([62]) ويقال : إنّ الشيخ حسن أطلق عدة طلقات من بندقيته من دار أحد العوائل المعروفة في المدينة , وتسمى عائلة "نيري عزيز" على العلم البريطاني في سراي الحكومة في قلعة سكر قبل إنزاله , ورفع علم الثورة العربية مكانه. ينظر: عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص141.

([63]) السيد جواد الياسري: وهو كبير السادة آل ياسر في قلعة سكر , ويُعدّ من الشخصيات الدينية والثقافية الكبيرة، له ديوان كبير في الطرف الجنوبي لمدينة قلعة سكر، ويتمتع بنفوذ ومهابة كبيرة عند العشائر العراقية وزعمائها. ينظر: صلاح مهدي علي الفضلي، المصدر السابق، ص178.

([64]) الحاج الشيخ عبد العباس مهدي الغريباوي: ولد في قلعة سكر، من شيوخ عشيرة آل غريب الغزي , ومعتمد المرجعية الدينية في قلعة سكر , ومن خطباء المنبر الحسيني، يعمل مع أبنائه في التجارة الحرة، وهو شخصية محترمة , تتمتع باحترام كبير , وذات نفوذ واسع في منطقة الغراف , وله إسهامات كثيرة في عمل الخير. ينظر: عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص141

([65]) صلاح مهدي علي الفضلي، المصدر السابق، ص178.

([66]) روى الشيخ طربوش حسين العميري أّن دار الضابط البريطاني كراوفورد قد تعرضت فعلاً إلى النهب , والحرق, والسلب , وأنّ بعض الناس هم من قاموا بهذا العمل. ينظر: عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص141-142.

([67]) صلاح مهدي علي الفضلي، المصدر السابق، ص178.

([68]) نقلاً عن تقرير سري بريطاني. ينظر: نص التقرير في: علي ناصر الشمري، شيوخ وعشائر المنتفك...، ص197.

([69]) السير ارنولد ويلسون 1884-1940: عسكري وسياسي بريطاني , ولد في مقاطعة لنكولنشاير "*lincolinshire*" شرق بريطانيا , عمل مقيماً سياسياً في الخليج العربي، ثم شغل منصب القنصل البريطاني عام في فارس وعربستان , ثم عمل عضواً في اللجنة الرباعية التي تألفت لتثبيت الحدود بين فارس وتركيا عام 1914، قدّم مع الحملة البريطانية على العراق عام 1914 بوصفه مساعد الضابط السياسي الأول تحت أمرة السير بيرسي كوكس , وكان برتبة نقيب، ثم أصبح وكيلاً للمفوض الملكي المدني في العراق، بعد استدعاء بيرسي كوكس وتعيينه سفيراً في طهران عام 1918، كان من المؤمنين بآراء المدرسة الهندية , وكان يرغب بجعل العراق مستعمرة ملحقة بالهند جنوب غرب فارس "إيران حالياً"، وبعد قيام ثورة العشرين وفشله في إخمادها، نقل إلى بريطانيا في 11 تشرين الأول عام 1920، عمل بعد ذلك في شركة النفط الإنكليزية الفارسية عاملة في الخليج العربي، انتخب في البرلمان البريطاني , وكان عضواً في حزب المحافظين، تطوّع خلال الحرب العالمية الثانية جندياً في سلاح الطيران وقتل عندما سقط من أعلى الطائرة، له عدة مؤلفات أشهرها "بلاد بين النهرين بين ولائين" بجزأين والثورة العراقية وغيرها. للمزيد. يُنظر: سؤدد كاظم مهدي، ارنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد- كلية الآداب، 1995، ص41-49.

([70]) عبد العال وحيد عبود العيساوي، المصدر السابق، ص210.

([71]) كامل سلمان الجبوري، موسوعة تاريخ الكوفة- الكوفة في ثورة العشرين، (النجف: مطبعة الآداب، 1972)، ص148.

([72]) ينظر تلك المعلومات على الرابط الآتي:

https://www.shiaaweb.com/2022/04/blog-post_13.html.

([73]) آقا بزرك الطهراني، مصفى المقال...، ص136؛ كامل سلمان الجبوري، معجم الأدباء...، ج2، ص145.

([74]) كاظم عبود الفتلاوي، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، ط2، (قم: منشورات الاجتهاد، 2006)، ص94.

([75]) ضياء الدين الدخيلي: هو ضياء الدين ابن الشيخ حسن ابن الشيخ الدخيّل الحجامي، كاتب مؤرخ جليل , وأديب , وشاعر معروف، محقق متتبع , ومؤلف مكثر، ولد في مدينة النجف الأشرف عام 1330 هـ/1912م، ونشأ وترعرع بها على أبيه الذي عني بتربيته، فولع بدراسة مقدمات العلوم فأتقنها , وحصل على معلومات قيمة ملتحقاً بالدراسة الحديثة، وعندما أنهى الدراسة الابتدائية , والمتوسطة , والثانوية , التحق بكلية الطب في بغداد فاستمر في الدوام قرابة أربع سنوات، غير أنّه ترك الكلية قبل التخرج بسبب الخلاف مع ميد الكلية، قال عنه الخاقاني : "أصبح ضياء الدين بعد فصله من الكلية مبلبل الذهن لا يدري أي طريق يسلك، وقد ولّد عنده ذلك الوضع عقدة لا يمكن أن تحل أبداً"، والمترجم له يحتفظ بقابليات واسعة من حدة الذهن والاطلاع الواسع , والأدب الحديث، غير أنّ اضطرابه النفسي حدا به أن يخسر الحياة المنظمة خسارة كبرى، وله مقالات طيبة في مختلف الصحف العربية والمجلات أعربت عن معلوماته وخبرته، وله شعرٌ منشور، نذكر في قصيدة له يرثي الإمام الحسين بن علي (ع) في عام 1363هـ/ 1943م عنوانها "ضحايا حرية الفكر" جاء في مطلعها:

مركب سار في نحور البيد يطبع العز أحرفاً للخلود
في جلال يضم هول المنايا بجناح يصيح بالأرض ميدي
تنهل الترب في خطاياه حياة واكتسى الميت منه ايراق عود
تتوارى عن وجهه حجب الليل ويمحى من فجره بعمود
فهو صبح الأزمان قد فاض في الوديان حتى طغى الهدى للنجود

وله أيضاً:

أرى باعثات الشعر حولي تعج بي فما لي خسرت الشدو في سجن اشراكي
بكت حولي الدنيا فأطبقت مسمعي لإعوال قلب في كآبته شاك

ينظر: علي الخاقاني، شعراء الغري أو النجفيات، ج4، (قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، مطبعة بهمن، 1408هـ)، ص375؛ محمد هادي الأميني، المصدر السابق، ص123.

([76]) محمد هادي الأميني، المصدر السابق، ص123.

([77]) جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، المصدر السابق، ج2، ص163.

([78]) المصدر نفسه، ص163.

([79]) محمد هادي الأميني، المصدر السابق، ص123.

([80]) كامل سلمان الجبوري، معجم الأدباء...، ج2، ص145.

([81]) كاظم عبود الفتلاوي، المصدر السابق، ص94.

## قائمة المصادر والمراجع


**أولاً: الرسائل والاطاريح**

1. سؤدد كاظم مهدي، ارنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد- كلية الآداب، 1995.
2. شيماء طالب عبد الله المكصوصي، المنتفك دراسة تاريخية سياسية 1921-1939، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية- كلية التربية، 1998.
3. فاطمة عبد شرقي العتابي، الكوت دراسة في تطوراتها الادارية والسياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت في كلية التربية، جامعة واسط، 2009.
4. فاطمة فالح جاسم الخفاجي، دور نواب لواء المنتفك في مجلس النواب العراقي 1925 – 1945، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار – كلية الآداب، 2009.
5. منى كاظم احجيل الكعبي، مدينة قلعة سكر دراسة في أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية من عام 1914-1958، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط- كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2021.

**ثانياً: الكتب العربية والمعربة**

1. آقا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط2، ج10، (بيروت: دار الأضواء للنشر، 1983).
2. آقا بزرك الطهراني، مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، ط2، (بيروت: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، 1988).
3. برترام توماس، مذكرات برترام توماس في العراق 1918-1920، ترجمة عبد الهادي فنجان، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، (بغداد: منشورات دار الثقافة، مطبعة العاني، 1986).
4. جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ط2، ج2، (بيروت: دار الأضواء، 1986).
5. جواد الظاهر، الوجيز في تأريخ العراق السياسي الحديث، ج1، ط2، (بيروت، 2011).
6. جي. كليبر تبراون، قوات الليفي العراقية 1915 – 1932، تعريب وتحقيق، مؤيد ابراهيم الوندواي، مراجعة، رفيق صالح، (السليمانية، 2006).
7. حسين عيسى صباح الطائي، موقف المنتفق من أحداث عام 1920 في العراق، ط2، (كربلاء: دار الوارث للطباعة والنشر، 2019).
8. حميد أحمد حمدان التميمي وعكاب يوسف الركابي، السيد علوان الياسري- الزعامة العشائرية والعمل الوطني- دراسة في سيرته ومواقفه الوطنية في تاريخ العراق المعاصر 1875-1951، (بيروت: العارف للمطبوعات، 2013).
9. رياض صالح الجعفري، حسين الشعرباف سيرة وذكريات، (بغداد، 1999).
10. صلاح مهدي علي الفضلي، الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر 1900-2002، (بيروت: مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، 2011).
11. عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط2، (صيدا، بيروت، 1965).
12. عبد الرزاق مطلك الفهد، قلعة سكر 1873 – 1958 – دراسة في الحركة الوطنية والاجتماعية في الغراف، (بغداد: مطبعة الميناء، 2001).
13. عبد العال وحيد عبود العيساوي، لواء المنتفق في سنوات الاحتلال البريطاني 1921-1941 دراسة في أحواله الإدارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، (النجف الأشرف: شركة المارد العالمية، 2008).
14. عكاب يوسف الركابي، دراسات وثائقية في تاريخ العراق المعاصر، (بيروت: العارف للمطبوعات، 2018).
15. علي الخاقاني، شعراء الغري أو النجفيات، ج4، (قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، مطبعة بهمن، 1408هـ).
16. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج5، القسم2، ط2، (بيروت: دار الراشد، 2013).
17. علي ناصر الشمري، شيوخ وعشائر المنتفق من خلال تقارير الإدارة البريطانية، (لندن: دار الحكمة، 2010).

18. فيليب ويلارد آيرلاند، العراق دراسة في تطوره السياسي، تعريب: جعفر الخياط، (بيروت: دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، 1949).
19. كاظم عبود الفتلاوي، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، ط2، (قم: منشورات الاجتهاد، 2006).
20. كامل سلمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ج2، (بيروت: دار الكتب العالمية، 2002).
21. كامل سلمان الجبوري، موسوعة تاريخ الكوفة- الكوفة في ثورة العشرين، (النجف: مطبعة الآداب، 1972).
22. محسن الأمين، أعيان الشيعة، مج6، حققه وأخرجه حسن الأمين، (بيروت: دار العارف للمطبوعات، 1983).
23. محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف خلال ألف عام، (النجف الأشرف: مطبعة الآداب، 1384هـ/ 1964م).

**ثالثاً: البحوث والمقالات**

1. الشيخ حسن دخيّل الحچامي النجفي، مقال منشور على الرابط:
.https://www.shiaaweb.com/2022/04/blog-post_13.html

2. حيدر علي خلف العكيلي، الشيخ إبراهيم اليوسف الركابي (1889 - 1969) من رجال ثورة العشرين في المنتفق- صفحات من سيرته الاجتماعية ونشاطه السياسي في العراق، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة القادسية، عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث في العلوم الإنسانية والاجتماعية المنعقد بتاريخ 18-19 نيسان 2022.
3. محمود جوار العگيلي، قراءة جديدة في مؤتمر المصيفي 1920، بحث غير منشور.

**رابعاً: المقابلات الشخصية**

1. مقابلة مع الأستاذ كاظم باجي وناس الخالدي، 25 تشرين الأول 2022.
2. مقابلة مع الدكتور عكاب يوسف الركابي، 13 كانون الثاني 2023.